

بدل الاشتراك عن سنة	ص
في مصر والسودان	٦٠
في الأنظار المربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في المراق بالبريد السريع	١٢٠
عن المدد الواحد	١
الاربعونات	
بتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل
احمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع الميدولي رقم ٣٤
طابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٨٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١٣٥٩ - الموافق ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

السنويات الأدبية

للأستاذ عباس محمود العقاد

كتب إلى أكثر من مستفهم يسألون عن « السنوية التاجورية » التي أشرت إليها في تحيتي إلى تاجور من مقال بالرسالة قلت فيه : « خطر لنا أن نرجع إلى السنوية التاجورية لنستخرج للنال عما كتب فيها من أقوال تاجور بإزاء اليوم التاسع والعشرين من شهر سبتمبر ، ولكل يوم من أيام هذه السنوية كلمة أو بيت أو خاطرة من مآثورات للشاعر العظيم ... »

وهم يطلبون بياناً عن هذه السنوية ، هل هي من صنع الشاعر؟ وهل للشعراء والأدباء المشهورين غير تاجور سنويات على هذه الوتيرة ؟ وهل تتجدد في كل سنة أو تصدر في سنة واحدة ، ثم تتكرر على نمط واحد ؟ إلى أشباه ذلك من أسئلة وتمقيبات

وسنويات الأدباء والشعراء هي نوع من السنويات الكثيرة التي أفتن فيها للطابعون والناشرون في الأمم الغربية فهناك سنويات لمحبي الأزهار ينشرونها للفن والجمال ، أو ينشرونها للعلم والخبرة العملية . فإكان منها للفن والجمال زخرفوه بنقوش الأزهار المونة ونثروا خلالها شذرات من أقوال الأدباء والشعراء في الرياض والرياضين ، وجعلوا بعض حروفها البارزة على مثال الورود والأوراق ، وجعلوها بما استطاعوا من

الفهرس

صفحة	
١٦٤٥	السنويات الأدبية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٦٤٨	إلى ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٦٥١	سليمون فريد ... : الأستاذ صديق شيبوب ...
١٦٥٣	غرمي أبو السعود ... : الأستاذ أحمد فتحى سرمدى ...
١٦٥٥	عودة إلى الروض ... : الأستاذ محمود البشبيشى ...
١٦٥٧	مراك في مشترك أى مشترك : الأستاذ زكي طليمات ...
١٦٦٠	قصة القمر الماشق ... : الأستاذ محمد سيد الكيلانى ...
١٦٦١	من أسيات الحريف [قصيدة] : الأستاذ محمود الحنيف ...
١٦٦٢	بين الشرق والغرب ... : الأديب فؤاد بلبيل ...
١٦٦٣	الفن والاطمئنان ... : الأستاذ منير أحمد فهمى ...
١٦٦٦	إلى الفكر الكبير الأستاذ خليل مطران ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٦٦٧	سابقة الجامعة للصرة لطلبة السنة التوجيهية ...
	معنى القديم ... : الأديب عبد الحفيظ أبو السعود ...
١٦٦٧	حوله تفسير بيتين ... : (ع . ا . سعد) ... الأديب محمود محمد بكر ...
١٦٦٨	الأدب والانتاج ... : الأديب عبد العزيز سالم ...
	الحرب والشعر ... : الأديب يحيى زبارة ...
١٦٦٩	قدوة المطوف [قصيدة] : الأستاذ نجيب محفوظ ...
١٦٧٢	الفنون أسرار ... : الأستاذ سعيد الطيف النشار ...

في القرب حيث يستغنى للقراء عن التشويق والإغراء يوجد التشويق على أبعده والإغراء على أشده
وفي الشرق حيث يحتاجون إلى جميع المشوقات والمفريات لا يوجد من يُفري ولا من يُفري ، ولا يزالون على ما بهم من الجهل كأنهم أزهق للناس في الدرس والاطلاع
وليس هذا وحده بمرض المعجب في شؤون الكتابة والقراءة عندهم وعندنا

في القرب حيث يظفر للكاتب بأحسن الجزاء من قرأه يعطيه ما يعطى من ثمراته ، ولا ترهقه الشروط ، ولا تنقل عليه القيود ، ولا يتمحلون له أسباب العيب والتجنى والانتقاص .
فليس في أبحاثنا من يشترط على برارد شو مثلاً أن يخلق لحيته ، أو يقلع عن بدعة اللبائية في طعامه ، أو يدين في السياسة والاجتماع بمثل ما يدين به ، أو ينهج في مدينته أو اعتقاده نهجاً غير الذي ارتضاه لنفسه

وفي الشرق حيث لا يفتى الجزاء ، ولو وفر القراء ، ترى للمالم القاري أو جبهة القراء كأنهم الطفل الممعد ، لا أكثر من شروطه ، ولا أقل من زاده ، ولا أعجب من مطالبه ومقترحاته :
تمطيه الحلوى فيطلب الفاكهة ، وتمطيه الفاكهة فيطلب الخبز واللحم ، وتمطيه الخبز واللحم فيطلب المطبوخ إذا أعطيته الشواء ، ويطلب الشواء إذا أعطيته المطبوخ ، ويتحكم وهو في مطعم للصدقة ، أو شبيه بمطعم الصدقة ، ثم لا هو بالأكل ، ولا هو بالشاري ، ولا هو بالتمس للعلاج لما عنده من ضعف القابلية قبل أن يلتصق للعلاج للطامى وأصناف للطمام

واسمع غرائب ما يطرق الآذان ويصك الأذهان : فهذا الكاتب لماذا لا يكتب في القصة ، ولماذا لا يكتب في الدين ، ولماذا لا يكتب في الفكاهة ، ولماذا لا يكتب في هذه الصحيفة أو تلك المجلة ؟ ... وهذا الكاتب لماذا لا يطلق لحيته ، أو لماذا لا يقصها ؟ ... وهذا الكاتب لماذا لا يعجب بفلان ولا يقلع عن الإعجاب بفلان ؟ وهذا الكاتب لماذا لا يتوجه إلى جبهة القراء قارئاً قارئاً ليمقر وجهه بتراب الاعتذار والاستغفار ، ويسترف بما يسومونه من اعتراف أو ينكر ما يسومونه من إنكار ؟
وخذها قاعدة لا ريب فيها أن الشروط عندهم تزيد بمقدار

جمال الشعر والتصوير . وما كان منها للعلم والخبرة العملية رتبوا فيه مواسم للترس والنقل وبثوا فيه الرصايا والانساح عن السقاية والتظليل أو التمريض للنور مما له نفع في إتمام النبات وإتمام الزهر على الخصوص

وهناك سنويات لمحبي الكتب يذكرون فيها المعلومات المتفرقة عن المكتبات التاريخية والكتب النادرة ونشأة الكتاب في أطواره المتعاقبة ، وقوانين الطبع والنشر وحقوق المؤلفين والمترجمين وما إلى ذلك من الحقائق والأبناء التي يبنى بها الكتاب والقراء ، وقد يصدرن السنوية بمقدمة نفيسة تختلف كما تختلف المعلومات الأخرى عاماً بعد عام

وهكذا السنويات التي ينشرها لمحبي المصافير أو محبي الرحلات أو محبي الصيد أو محبي الرياضة وما إلى ذلك من ضروب الهوى والمتع النفسية والدوقية . فمن جمها عنده فليس من الضروري أن يملأ فراغها ويشتمل بما يشتمل به طلابها وهواها ، بل لعله يجمع منها مكتبة للمعرفة : كل سنوية منها بكتاب جامع لأشعث الطوائف والمقتبسات والأخبار

أما سنويات الأدباء والشعراء فهي المفكرات السنوية المألوفة التي تخصص منها صفحة أو أقل من صفحة لكل يوم من أيام العام ، ولكنهم يجمعون الأديب أو الشاعر المشهور مفكرة باسمه يصدرونها بترجمته وفصل قيم لكاتب من كبار الكتاب في تقديمه والتعريف بخصائصه وخصاياه شعره ونثره ، ويقرون كل صفحة ليوم من أيام السنة بصفحة من مختاراته تناسب الوعد أو تمت إليه بحبيب ، وربما اشتملت للصفحة على ققرة واحدة أو بيت واحد ، وربما اشتملت على أكثر من ذلك ، حسب التفاوت في الحجم والموضوع

وقلما تنغير هذه المفكرات سنة بعد سنة ، ولكن الطامعين المتعددين قد يصدرن مفكرات متعددة لشاعر واحد ، وقد تكون المفكرة المفردة أو المفكرات المتعددة أوفى من أحسن المختارات التي تختار ذلك الشاعر ، وأخطى بالقراءة والنظر من الكتب التي توضع على رفوفها ولا تحمل بالليل والنهار حينما مضى صاحبها وكلما احتاج إلى النظر في مفكراته اليومية
وهنا ممرض للمعجب لا يفرغ منه المعجب

واحدة إذا حسن الاختيار والتنويع
ومهما يكن من الإعراض عن القراءة فلا إخال أن الكتيب
للصغير الذي يباع بدرهمات ويحتوى ثلثمائة وستين معنى للنسبي
أو المرعى بعدم مئات للقراء إذا استكثرنا عليه الألف ، وقد
يقبل عليه من لا ينشط لقراءة الدواوين والكتب ، ولكنه
يتعلم بالبيت بمد البيت والمعنى بعد المعنى كلما قلب صفحة لإثبات
موعده أو تقييد حساب

ونمود إلى تاجور الذى بدأناه بالتحية وذكرنا من أجله هذه
المفكرات السنوية
فحمد الله أنه بات بمنجاة من الخطر وأن النبأ الذى انتظرناه
مبشراً بسلامته قد سرى بين أرجاء العالم فى هذا العهد الذى
ندرت فيه أنباء السلامة ، فكان له جمال للندرة المومقة وغبطة
الترفيه المنشود فى أوانه

ونفتح السنوية التاجورية على شهر أكتوبر فنقرأ له تحية
الحريف التى يقول فيها : « المساء يوى . وبودى أن أتبع الصبر ^(١)
الذين ألقوا فى الزورق الأخير لسبور الظلام : منهم من هو راجع
إلى مقره ، ومنهم من يذهب إلى الشاطئ البعيد ، وكأهم قد
اجترأ على الرحيل ، وأنا على المورد وحدى قد تركت مقري
وأخطأت الزورق وذهب منى السيف وليس لى فى الشتاء حصاد .
وهأنذا أنتظر الحب الذى يجمع العثرات والخيبات لينثرها دموعاً
فى الظلام ، عسى أن تنبت الثمر حين يطلع للنهار الجديد »

ثم نقرأ له فى الصفحة التالية : « تقبلنى يارب . . . تقبلنى
فى هذه السوية ، وانمر بالنسيان تلك الأيام اليتيمة التى انقضت
فى البمد عنك . وانثر هذه السوية موسمة فسيحة على
جهرك ونحت ضيائك ، فكم ذا أقتنى الأصوات التى تجذبني
إليها ثم لا تهديني إلى مكان . فاليوم هبني يا رب أن أجلس
فى سلام حيث أصنى إلى كلمتك من خلال هذه السكينة »
ذلك وحى الشاعر التى له رسالة من النيب وإلى النيب
فى صفحة كل يوم .

عباسي محمد العقاد

(١) الدرأى السانرون

ما يقل الجزاء ، وأن الجزاء عندهم يزيد بمقدار ما تقل الشروط
أليس هذا بمجيب ؟

بلى . ولكنه عجب فى الظاهر دون الحقيقة ، وما من عجب
صحيح فى كثرة الطهارة حيث يكثر الآكلون ، ولا من عجب
صحيح فى كثرة الاقتنان وللسابق إلى الإقتان حيث يكثر
الطهارة فى مكان

فالنرييون يفتنون فى الطبع والنشر والتشويق والترغيب
لأن طهارة الأدب كثيرون ، وآكلى الأدب كثيرون

وكذلك تقل الشروط عندهم لأن الطعام مطلوب هنا
إن لم يطلب هناك ، وسائق فى بعض الأذواق إن لم يسع فى غيرها
من الأذواق

أما الطفل الممود فكيف يبش الطامى إلى جانبه ؟ وكيف
يقنع عن الاقتراح والإشتراط وهو لا يأكل ولا يشتهي ؟

لأنه أكل لما اشترط واقترح

ثم إنه ليجد شروطه كاملة وافية دون أن يطلبها ويلج
فى تقاضها ، لأن الطهارة يكثر حيث يكثر الآكلون ،
ثم يتنافس الطهارة فيجيدون ويدعون .

لقد أخذنا المفكرات السنوية من الطباعة الغربية ، ولكننا
لم نأخذ بعد اقتنائهم فى أوضاعها ولا فى موضوعاتها . فقلما تختلف
مفكراتنا السنوية بشير الحجم وصنف الورق ولون اللغات ، وقد
يزيدون عليها بعض الحكم والأمثال على غير قصد مرسوم
أو تفرقة متنوعة

وإن لا كتب هذا المقال وأود أن يصل إلى طائفة من
الناسرين والطابعين فيتخذوا من المفكرات مروجاً للأدب ومن
الأدب مروجاً للمفكرات ، ويخرجوا لنا مفكرة للفتنى ومفكرة
لبحرئى ومفكرة لابن الروى ، ومفكرات للجاحظ وابن المقفع
ومحمد عبده وقسم أمين وسعد زغلول وسائر النظار من الكتاب
والصلحين والقادة فى عصورنا النابرة والحاضرة . وإذا خيفت
قلة الإقبال على مفكرة مقصورة على أديب واحد فلتطبع منها
طباعت متفرقة لأديب متمدين . فيجتمع من المفكرة كلها ديوان
منتخب لأديب العربية ، ويقتنى القارى الواحد أكثر من مفكرة